كفر متناقض باطل في العقل والدين فانه اذا لم يكن فيه الا وجود
واحد كان ذلك الوجود هو المكون المنادى وهو المخاطب المنادى
وهو الاسباب المتفرقة المؤلفة وهو المخاطب المنادى وهو المخاطب
الذى قيل له انظر وحينئذ فيكون الوجود الواجب القديم الواجب بنفسه
الازلى قد اوجد نفسه وفرقها والفها وهذا جمع بين النقيضين فان
الواجب بنفسه لا يكون مفعولا مصنوعا والشىء الواحد لا يكون
خالقا مخلوقا قديما محدثا واجب بنفسه واجب بغيره فان هذا
جمع بين النقيضين فالواجب هو الذى لا يقبل ذاته العدم والممكن هو الذى
يقبل ذاته العدم فيمتنع ان يكون الواجب قابلا للعدم غير قابل للعدم
والقديم هو الذى لا اول لوجوده والمحدث هو الذى له اول فيمتنع كون
الشىء الواحد قديما محدثا ولولا انه قد علم مرادهم بهذا القول
لامكن ان يراد بذلك ما في سوى الوجود وجود الذى خلقني وتكون
اضافة الوجود الى الله اضافة الملك لكن قد علم انه لم يرد هذا ولان
هذه العبارة لا تستعمل في هذا المعنى وانما يراد بوجود الله وجود
ذاته لا وجود مخلوقاته وهكذا قول القائل

ذرات وجود الكون للخلق شهود ان ليس لموجود سوى الحق وجود

مراده به ان وجود الكون هو نفس وجود الحق وهذا هو قول اهل
الوحدة والا فلو اراد ان وجود كل موجود من المخلوقات هو من الحق
تعالى فليس لشىء وجود من نفسه وانما وجوده من ربه والاشياء
باعتبار انفسها لا تستحق سوى العدم وانما حصل لها الوجود من خالقها
وبارئها فهي دائمة الافتقار اليه لا تستغني عنه لا في الدنيا ولا في
الاخرة لكان قد اراد معنى صحيحا وهو الذى عليه اهل العقل
والدين من الاولين والاخرين وهؤلاء القائلون بالوحدة قولهم
متناقض ولهذا يقولون الشىء ونقيضه والاقوال منه والى علاه
يبدوا ويعيد يناقض الوحدة فمن هو البادى والعائد منه واليه

اذا لم

اذا لم يكن الا واحدا وقوله

~~[illegible]~~

وما انا في طراز الكون شيء لاني مثل ظل مستحيل

يناقض الوحدة لان الظل مغاير لصاحب الظل فاذا شبه المخلوق بالظل
لزم اثبات شيئين كما اذا شبه بالشعاع فان شعاع الشمس ليس هو قرص
الشمس وكذلك اذا شبه بضوء السراج وغيره والنصارى تشبه الحلول
والاتحاد بهذا وقلت لمن حضرني منهم وتكلم بشيء من هذا فاذا كنتم
تشبهون المخلوق بالشعاع الذى للشمس والنار والخالق بالشمس والنار
فلا فرق في هذا بين المسيح وغيره فان كل ما سوى الله على هذا هو شعاع
بمنزلة الشعاع والضوء فما الفرق بين المسيح وابراهيم وموسى بل
ما الفرق بينه وبين سائر المخلوقات على هذا وجعلت ارد عليه بهذا
الكلام وكان في المجلس جماعة حتى فهمه فهما جيدا وتبين له وللحاضرين
ان قولهم بالحلول حقيقة له وان ما تثبتوه للمسيح اما ممتنع في حق كل احد
واما مشترك بين المسيح وغيره وعلى التقديرين فتخصيص المسيح بذلك باطل
وذكرت له انه ما من اية جاء بها المسيح الا وقد جاء موسى باعظم منها فان المسيح
صلى الله عليه وسلم جاء باحياء الموتى والموتى الذين احياهم الله على يد
موسى اكثر كالذين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
ثم بعثهم الله كما قال ثم بعثناكم من بعد موتكم وكالذى ضرب ببعض البقرة
وغير ذلك وقد جاء باحياء الموتى غير واحد والنصارى يشهدون بذلك
واما جعل العصا حية فهي اعظم من احياء الموتى فان الميت كانت فيه
حياة فردت الحياة الى محل كانت فيه حياة واما جعل خشبة يابسة
حيوانا يبتلع العصي والحبال فهذا ابلغ في القدرة واندر فان الله
يحيي الموتى ولا يجعل الخشب حيات واما انزال المائدة من السماء
فقد كان ينزل على موسى كل يوم من المن والسلوى ما هو اعظم من عسكر قوم ٣
ذلك فان الحلو اللحم دائما هو اجل في نوعه واعظم في قدره مما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)